[87] منكم تمثالا مثله ليكون له في بيته فتذكرونه ؟ قالوا نعم. قال: فمثل لكل أهل بيت تمثالا مثله، فأقبلوا فجعلوا يذكرونه به. قال: وأدرك أبناؤهم فجعلوا يرون ما يصنعون به. قال: وتناسلوا ودرس أمر ذكرهم إياه حتى اتخذوه إلها يعبدونه من دون ا أولاد أولادهم، فكان اول ما عبد غير ا " ود " الصنم الذى سموه ودا. ومقتضى هذا السياق أن كل صنم من هذه عبده طائفة من الناس. وقد ذكر أنه لما تطاولت العهود والازمان، جعلوا تلك الصور تماثيل مجسدة ليكون أثبت لها (1)، ثم عبدت بعد ذلك من دون ا عزوجل. ولهم في عبادتها مسالك كثيرة جدا قد ذكرناها في مواضعها من كتابنا التفسير. و الحمد والمنة. وقد ثبت في الصحيحين عن رسول ا صلى ا عليه وسلم: أنه لما ذكرت عنده أم سلمة وأم حبيبة، تلك الكنيسة التى رأينها بأرض الحبشة، ويقال لها مارية، وذكرتا من حسنها وتصاوير فيها قال: " أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا، ثم صوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند ا عزوجل ". * * * والمقصود أن الفساد لما انتشر في الارض وعم البلاء بعبادة الاصنام فيها، بعث ا عبده ورسوله نوحا عليه السلام، يدعو إلى عبادة ا وحده لا شريك له، وينهى عن عبادة ما سواه.

_____

(1) ط: لهم (*)